في التعريف بالمسيح يقول : (إنما المسيح .... كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) النساء 170 . انه (ابن مريم) ؛

وانه أيضا مسيح الله ، وكلمة الله ، وروح منه تعالى . ففي تفسيرها كما فهموها سر شخصية المسيح في ذاته السامية .

1 _ انه مسيح الله

لقد أبدع المفسرون في إيضاح هذا الاسم الكريم .

1) قال البيضاوي : (سمي كذلك لأنه مسح بالبركة) - ولم يمسح غيره من المخلوقين ببركة الله مسحا ؛ فكان هو مسيح الله.

أو (مسح بما طهره من الذنوب) - ولم ينل أحد هذه العصمة الفعلية من الذنوب ، فهو مسيح الله المعصوم .

او (مسحه جبريل صونا له من مس الشيطان) - ولم ينل أحد من العالمين ولا من المرسلين هذه العصمة الأصلية من كل شر أو إثم. فهو مسيح الله المعصوم على الإطلاق .

او (مسح الأرض ولم يقم في موضع) - وهذا عمل اقرب إلى فعل الخلق منه إلى عمل المخلوق . فهو المسيح على الإطلاق لدى الله.

2) قال الرازي ، مستجمعا جميع ما قيل في تفسيره : (قال ابن عباس : إنما سمي (مسيحا) لأنه ما كان يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ من مرضى) - وهذه قدرة إلهية فوق طاقة المخلوق .

وقال احمد بن يحيي : (لأنه كان يمسح الأرض ، أي يقطعها في المدة القلية) - وهل يقوى بشر على ذلك ؟.

(لأنه كان يمسح راس اليتامى لله تعالى) - فمسحته تقديس لله .

(لأنه مسح من الأوزار والآثام) - فهو وحده المعصوم على الإطلاق كما يدل عليه اسمه (مسيح الله) .

(لأنه مسحه جبريل بجناحه وقت ولادته ليكون له ذلك صوناً من مس الشيطان) - فهو وحده مسيح الله ، لا سلطان للشيطان عليه ، فهو فوق قدرة سلطان الظلمة .

(لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا الدهن) - فمسيح الله يمتاز عن كل مولود حتى بالمحسوسات .

فالسيد المسيح يدل اسمه على العصمة ، وعلى القدرة الإلهية ، وعلى القداسة الذاتية ، التي تجعله في ذاته اقرب إلى الخالق منه إلى المخلوق ؛ فهو وحده مسيح الله . فترى كم مسحة المسيح ترفعه بلا مقابلة فوق مسحة النبوة ؛ وترفعه فوق المخلوق إلى صلة خاصة ذاتية بالخالق .